جرّوا جميع بلادهم ∴ والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا محال بكيدهم ∴ جهلاً وما رقبوا جلالك

وتوجه الجيش الى مكة من طريق منى والفيل معهم اذا بعث على الحرم احجم واذا اعدل عنه اقدم فوقفوا بالمغمس فقال ابو الطيب ابن مسعود في ذلك وقيل بل قاله عبد المطلب

انّ آيات ربنا ساطعات ∴ ما يماري بهنّ الا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى ∴ ظل يحبو كأنه معقور

وبصر اهل مكة بالطير قد اقبلت من ناحية البحر فقال عبد المطلب ان هذه غريبة بارضنا ما هي نجدية ولا تهامية ولا حجازية وانها لاشباه اليعاسيب وكان في مناقيرها وارجلها حجارة فلما اظلّت على القوم القتها عليهم حتى هلكوا وما افلت من القوم ابرهة ورجع الى اليمن فمات في طريقه بعد ان كان يسقط من جسده عضو عضو حتى هلك ولما تأخر القوم عنهم واستعجم خبرهم عليهم قال عبد المطلب

يا رب لا ارجو لهم سواكا ∴ يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ∴ امنعهم ان يخربوا قراكا

وبعث ابنه عبد الله ليأتيه بخبرهم فوجد جميعهم قد شدختهم الاحجار حتى هلكوا فعاد راكضا الى عبد المطلب واصحابه واخبره فبادر عبد المطلب

واصحابه

واصحابه واخذوا اموالهم فكانت اول اموال بني عبد المطلب فانشأ مرتجزا يقول

انت منعت الجيش والافيالا ∴ وقد رعوا بمكة الاجبالا
وقد خشينا منهم القتالا ∴ وكل امر لهم معضالا
شكرا وحمدا لك ذا الجلالا

وآية الرسول من قصة الفيل انه كان في زمانه حملا في بطن امه بمكة لانه ولد بعد خمسين يوما من الفيل وبعد موت ابيه في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول ووافق من شهور الروم العشرين من شباط في السنة الثانية عشر من ملك هرمز بن انوشروان وحكى ابو جعفر الطبري ان مولده كان لاثنين واربعين سنة من ملك انوشروان فكانت آيته في ذلك من وجهين احدهما انهم لو ظفروا لسبوا واسترقوا فاهلكهم الله تعالى لصيانة رسوله ان يجري عليه السبي حملا ووليدا والثاني انه لم يكن لقريش من التألّه ما يستحقون به دفع اصحاب الفيل عنهم وما هم اهل الكتاب لانهم كانوا بين عابد صنم او متدين وثن او قائل بالزندقة ومانع من الرجعة ولكن لما اراده الله تعالى من ظهور الاسلام تأسيسا للنبوة وتعظيما للكعبة ان يجعلها قبلة للصلاة ومنسكا للحج فان قيل فكيف منع عن الكعبة قبل مصيرها قبلة ومنسكا ولم يمنع الحجاج من هدمها وقد صارت قبلة ومنسكا حتى احرقها ونصب المنجنيق عليها فقال فيها على ما حكي عنه

Copyright © King Saud University